الشباب العربي و إشكالية الهوية الثقافية في ظل العولمة

Arab Youth and the Problematic of Cultural Identity in a Globalizing World

الدكتور: بو الشرش نور الدين، جامعة عنابة، الجزائر **Mail**: bounsl@yahoo.fr

تاريخ الاستلام :2018/05/27 تاريخ القبول:2018/8/18

الملخص:

يشهد المجتمع العربي في السنوات الأخيرة تغيرات اجتماعية، انعكست على مختلف مكونات البنية الاجتماعية و الثقافية، كما يعتبر الشباب العربي الفئة الأكثر تأثرا بهذه التحولات التي أفرزتها ظاهرة العولمة. من هذا المنطلق يهدف هذا المقال إلى البحث عن إشكالية الهوية الثقافية لدى الشباب العربي في ظل العولمة .

الكلمات المفتاحية: الشباب العربي؛ الهوية الثقافية؛ العولمة

Abstract:

The Arab society has experienced in recent years social changes reflected on the various components of the social and cultural structure. The Arab youth is the most affected category by these transformations brought about by the phenomenon of globalization. In that sense this article aims to discuss the problematic cultural identity among Arab youth.

Keywords: Arab youth; cultural identity ; globalization

تمهيد

في ظل المتغيرات العالمية المعاصرة التي أفرزتها ظاهرة العولمة ،أصبح المجتمع العربي يعيش عدة تناقضات أثرت على التطور الاجتماعي والثقافي، وبالتالي على الهوية الثقافية لهذا المجتمع، وذلك بسبب الاختراق الثقافي الكاسح الذي عمل على تهديد هوية الأفراد وخاصة فئة الشباب باعتبارها الأكثر تأثرا بالتغيرات الاجتماعية السريعة، ومما سبق يمكن طرح التساؤل التالي: **كيف تتأثر الهوية الثقافية للشباب في المجتمع العربي خاصة في ظل افرازات ظاهرة العولمة؟**

I. في إشكالية الهوية

مفهوم الهوية في علم الاجتماع متعدد الجوانب ، ويمكن مقاربته من عدة زوايا، فالهوية بشكل عام، تتعلق بفهم الناس وتصورهم لأنفسهم ولما يعتقدون أنه مهم في حياتهم، ويتشكل هذا الفهم انطلاقا من خصائص محددة تتخذ مرتبة الأولوية على غيرها من مصادر المعنى والدلالة، ومن مصادر الهوية هذه: الجنوسة، والتوجه الجنسي، الجنسية، أو المنطلقات الأثنية، والطبقة الاجتماعية، ويركز علماء الاجتماع في العادة على نوعين من الهوية هما: الهوية الاجتماعية، والهوية الذاتية (أو الهوية الشخصية).

ويمكن التمييز بين هذين النوعين عن طريق التحليل ،غير أنهما مترابطان بشكل وثيق، ويمكن النظر إليهما من خلال علامات ومؤشرات على ماهية هذا الشخص أو ذاك. وفي الوقت نفسه فإن هذه المؤشرات تحدد موضع الشخص بين أفراد آخرين يشاركونه الخصائص نفسها. وتعدد الهويات الاجتماعية يعكس أبعادا عديدة من حياة الناس، وقد تكون التعددية في الهويات الاجتماعية مصدرا محتملا للصراع بين الناس، غير أن الأفراد في العادة ينظمون معاني حياتهم وتجاربهم حول هوية محورية أساسية تتميز بالاستمرارية النسبية عبر الزمان والمكان [1].

وعلى هذا الأساس فان الهويات الاجتماعية تتضمن أبعادا جماعية ، فهي تعطي مؤشرات على أن الأفراد " متشابهون " مثلهم مثل غيرهم من الناس. والهويات المشتركة التي ترتكز على منظومة من الأهداف والتجارب المشتركة تستطيع ان تشكل قاعدة مهمة للحركات الاجتماعية. ومن الأمثلة على ذلك الحركات النسوية، والبيئوية، ونقابات العمال، وأنصار الحركات الأصولية النسوية أو الوطنية،

ففي مثل هذه الحالات تتخذ الحركات من الهوية الاجتماعية المشتركة مرتكزا ومصدرا قويا لتوجهاتها وانشطتها .

وإذا كانت الهويات الاجتماعية دليلا على التشابه بين الأفراد فإن الهوية الذاتية (أو الهوية الشخصية) تضع الحدود المميزة لنا بوصفنا أفرادا، وتشير الهوية الذاتية إلى عملية التنمية الذاتية التي نرسم من خلالها ملامح متميزة لأنفسنا وعلاقتنا مع العالم حولنا، وتستمد فكرة الذاتية كثيرا من عناصرها من أعمال المدرسة التفاعلية الرمزية، إذ يسهم التفاوض المستمر بين الفرد والعالم الخارجي في رسم وإعادة تشكيل تصوره / تصورها عن نفسه / نفسها . كما يسهم التفاعل بين الذات والمجتمع في ربط العالمين الشخصي والفردي بعضهما ببعض وفيما تعمل البيئة الثقافية والاجتماعية عملها في تشكيل الهوية الذاتية، فإن العامل والخيار الفرديين يقومان بدور مركزي مهم في هذا المجال [(2)].

وإذا تتبعنا التغيرات في مفهوم الهوية الذاتية في المجتمعات التقليدية و الحديثة ، لرأينا ابتعادا عن العوامل الثابتة الموروثة التي كانت في الماضي توجه تكوين الهوية. واذا كانت هوية المرء في الماضي تتأثر بصورة أساسية بانتمائه إلى جماعات اجتماعية عريضة أو ترتبط بعوامل ذات صلة بالطبقة أو الجنسية، فإنها الآن قد غدت أقل استقرارا وتعددت فيها الجوانب والأبعاد. كما أن عمليات النمو الحضري والتصنيع بالإضافة إلى تفكك التشكيلات الاجتماعية السابقة قد عملت كلها على التقليل من أثار القواعد والتقاليد الموروثة. وأصبح الأفراد أكثر حراكا من الوجهتين الاجتماعية والجغرافية، وأدى ذلك إلى تحرير الناس من الجماعات الكثيفة الترابط والمتجانسة نسبيا والتي كانت الأنماط القيمية والسلوكية تتحدر وتتسلل بصورة ثابتة من جيل إلى آخر. كما أسفر ذلك عن افساح المجال لبروز مصادر أخرى للمعنى مثل: الجنوسة والتوجهات الجنسية لتلعب دورا أكبر في رسم تصورات الناس عن هوياتهم[(3)] .

إن اشكالية الهوية ليس لها نفس المعنى في المجتمعات المغلقة التي كانت بالأمس والمجتمعات المفتوحة اليوم، فإرادة إقصاء مسألة الهوية لن يلغيها من الوجود، خاصة وأن مسألة الهوية تخفي مسألة أخرى مهمة كذلك، تتمثل في تعددية النماذج الثقافية في مجتمعاتنا، ففي عهد عولمة الأسواق والثقافة وأنماط الحياة، فإن المطلب الهوياتي هو كذلك عبارة عن مطلب للتعددية وللتعايش وهو رفض لهذا السيل الاقتصادي والثقافي الجارف. ومن هذا فإن عولمة الثقافة في هذا المجال تعتبر نتاج

هيمنة نموذج ثقافي معين، وهي الهيمنة التي وبقفزها على الهويات الأخرى بروزا " للقبائل" ّ والانغلاق على الذات وللشعور الاثني عوض التعايش والحوار. (4)

إن سؤال الهوية قديم قدم تمايز الأشخاص والأقوام ولا يكاد يختلف اثنان على وجود هذا التمايز ورسوخه ولا على أهمية التمسك بهوية على الأصعدة الشخصية" الفردية " والوطنية والقومية، لكن السؤال الذي يقدم الآن على أنه معضلة هو: هل الهوية ومكوناتها تنتمي إلى ما هو جوهري ثابت ونهائي تام بشكل مطلق، أم أنها المحيط وتماشيا مع التطور الذي يشمل البيئة والمفاهيم والمنتجات والعلاقات ومن ثم الأشخاص والأقوام والأمم والأوطان والدول في عالم غدت سمته الأولى الانفتاح والتواصل و التفاعل في عصر" المعلوماتية " وتدفق المعلومات، والغزو والهيمنة والتبعية والاستهلاك على نمط شبه سائد في عصر العولمة أو الأمركة كما يرى البعض(5).

إن الإجابة على هذا السؤال تستدعي البحث والتدقيق في المقومات الرئيسية للهوية التي هي في المحصلة مقومات الشخصية الثقافية أو الشخصية باختصار، ومن ثم التعرف على ما إذا كانت هذه المقومات تتعرض للتبدل والتغير ولا نقول التحول والتلون، أم أنها ثابتة أم هي شمولية (6) .

II. العولمة الثقافية وتأثيراتها العالمية

عند مقارنة ثقافة العولمة بالثقافات الوطنية في دول الجنوب أو سواها نلاحظ أن هذه الثقافات تتميز بالخصوصية والانتظام داخل أطر تاريخية معينة، كما تتميز بالقدرة على ربط أهلها بسمات وجدانية وذهنية مشتركة تتمثل في القيم والذاكرة الجماعية والاحساس المشترك بهوية تاريخية ومصير واحد، هذا فيما نرى أن ثقافة العولمة ليس لديها القدرة على أن تولد لدى الأفراد احساسا مشتركا بهوية تاريخية أو مصير مشترك وينظر اليها على أنها ثقافة لا تحمل ذاكرة جماعية، كما أنها تتسم بنزعة توسعية وأنها منقطعة عن أي ماض وان كانت تستغل الماضي ليوفر لها عناصر تتمثل في الأنماط الشعبية والوطنية في الموضة و الأثاث والموسيقي والفنون التي تنتزع من سياقاتها الأصلية وتوضع في توليفات خاصة إذا فهي في أساسها ثقافة لا تاريخية (7) .

فما أصبح جليا هو أن الدول النامية لم تقلد من الليبرالية الديمقراطية التي تسمح بكشف واقع حال مجتمعاتنا من دون تزييف، إلا شقها الاقتصادي والمتمثل في حرية السوق المطلقة، سواء كان ذلك عن طواعية أو قسرا، وتبقي الديمقراطية مبعدة أو شكلية في أغلب الأحوال، ويعد هذا من أفضح

تناقضات الاقتصاد المعولم ،كما تتجلى العولمة بخطابها الموحد والمستوعب لصور النقد المختلفة في أبعاد ايديولوجية و ثقافية لا تقل أهمية ، ولكن هل هناك توجه نحو ثقافة عالمية ؟ وهل هو تطلع إلى قيام دولة عالمية؟ أم أن مثل هذه التساؤلات منبثقة من دعوة جارفة إلى استحداث هيمنة توسعية لما يسمى بالحداثة الغربية ؟ (8) .

يسعى منظروا العولمة ودعاتها إلى تكوين ثقافة كونية عالمية تتضمن منظومة من القيم الشمولية والمعايير الموحدة تفرض على العالم كله وإذا ما حدث هذا فهل هذه دعوة للانقسام والتفكك واحداث تصدعات في الأبنية الثقافية للشعوب والأمم ؟ وهذا في الحقيقة ما يزيد في طمس معالم الثقافات الوطنية وإظهارها بمنظر العاجز من خلال التفكيك والتهميش والاقصاء فاتحة المجال لفرض العولمة فكرا قائما على نواتج ومخرجات ثورة المعلومات والتكنولوجيا، وتسعى الدول العظمي إلى اخضاع شعوب العالم إلى هيمنة ثقافتها المسيطرة ، بحيث تصبح شعوب العالم النامي تخضع لمعايير السوق في غياب دور الدولة الوطنية (9).

وبذلك فلا تتوقف العولمة عند حدود مسيرتها الاقتصادية ، بل أنها تسعى لترويج ونشر مجموعة من القيم السياسية والاجتماعية والثقافية وتساعدها على استحداث ضغوط تهدف إلى صياغة مجموعة من القواعد الملزمة أخلاقيا في ميدان الثقافة المدنية التي تعتمد على الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان (10) .

إن العولمة الثقافية تتضمن بلوغ البشرية مرحلة الحرية الكاملة لانتقال الأفكار والمعلومات ، والبيانات والقيم والأذواق على الصعيد العالمي، وقد فقدت الدول في ظل العولمة القدرة على التحكم في تدفق الأفكار والقيم فيما بين المجتمعات، حيث حملت العولمة في طياتها إيديولوجية التنميط والاختراق الثقافي التي تركز على صياغة ثقافة عالمية مندمجة لها قيمتها وعاداتها وأخلاقياتها ومعاييرها لضبط سلوك الأفراد والشعوب، وبما أن التنميط الثقافي يتعارض مع الخصوصية والهوية والثقافية للشعوب فإن النمطية المطروحة تؤدي إلى تطويع الأفراد أينما كانوا وسبلهم إرادة الاختيار ، فالسلع والخدمات المستوردة وأنماط الانتاج والاستهلاك تحمل ثقافة المجتمع القادمة منه مما يؤدي مستقبلا إلى تغيير العادات والقيم والعلاقات ، ويبدو هذا التأثير الثقافي والاعلامي قويا في المجتمع العربي (11) .

III. الشباب العربي و الهوية الثقافية

تتعرض المجتمعات الإنسانية لحالات من التغير المستمر والسريع ، ولا سيما في وقتنا الحاضر، مما أدى إلى انعكاس هذه التغيرات على عناصر النظام الاجتماعي عموما والمنظومة القيمية على وجه الخصوص، وجدير بالذكر أن الشباب هم أكثر فئات المجتمع تأثرا بنتائج التغيرات الاجتماعية السريعة، حيث تعتبر فترة المراهقة والشباب أكثر مراحل العمر تأثرا بالتغيرات التي تحدث في المجتمع، والتي تعمل على وضع الشباب في موقع يشعرهم بأن المجتمع الذي ينتمون إليه لا يمنحهم التوجيه الملائم للاختيار الرشيد . فهذه التغيرات تخلق تناقضا بين قيم واتجاهات الأجيال المختلفة، فهي عادة ما تكمن وراء الصراعات القيمية بين جيل الشباب وجيل الكبار، أو بين قيم الشباب من جهة والنسق القيمي للمجتمع من جهة أخرى.

كما أن المجتمعات الإنسانية في تكامل بنيتها الاجتماعية تعتمد على القيم المشتركة بين أفرادها، والتي كلما اتسع مداها بينهم، ازدادت وحدة مجتمعاتهم قوة وتماسكا.في حين تضعف تلك الوحدة كلما انحسر مدى تلك القيم بينهم، بينما قد يؤدي التنافر والاختلاف في القيم إلى صراع بين أعضاء ذلك المجتمع، غالبا ما يقود إلى تفككه وإلى صعوبة الوصول إلى اتفاق في الأمور المهمة [(12)] .

كما تعيش المجتمعات العربية عموما حالة من عدم الاستقرار الثقافي ، نتيجة شيوع حالة من التناقض والازدواجية في كافة مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية ، وبالتالي فإن الشباب الذي ينشأ في مجتمع يحفل بكل هذه التناقضات لا بد له من أن يواجه المعاناة القيمية، و أن يعيش هذه الفوضى الفكرية، مما يؤدي إلى وقوعه في أزمة وصراع في القيم . وتتعايش داخل الثقافة العربية، وبشكل تقاطعي، شبكة من النزعات والاتجاهات التي يعوزها الائتلاف ويسودها الاختلاف .فهناك الثقافة العربية الكلاسيكية التي تمجد الماضي وتقدسه، وهناك الثقافة العربية الحديثة. وبفعل هذه الازدواجية يعيش الفرد في حالة من الضياع القيمي شبه التام [(13)] .

وتكرس هذه الثنائية التي تعيشها الثقافة العربية بمختلف مستوياتها المادية والروحية ، ثنائية التقليدي والعصري، الازدواجية والانشطار داخل الهوية الثقافية العربية. ويؤكد "**الجابري**" على أن " الواقع الثقافي العربي يعاني ثنائية حادة بين ما هو عصري، وما هو تقليدي على جميع مستويات الفكر والثقافة، ثنائية تزداد مع الأيام لتكرس في المجتمع العربي مشرقا ومغربا، انشطار خطيرا وقطيعة فظة بين

القديم التليد، والجديد الحديث تحولت في بعض الأقطار العربية إلى حرب الأهلية بين طرفين يرفع أحدهما شعار الأصالة، بينما يلوح الآخر براية (الحداثة). ومن جهة أخرى يذكر أن المجتمع العربي ما يزال –حتى اليوم – يشهد صراعا، يضعف أحيانا ويشتد أحيانا أخرى بين دعاة الانفتاح على الغرب والعالم، وبين دعاة الرجوع إلى الذات والماضي والتراث. وعلى حد تعبير أحد المفكرين العرب فقد أصبحنا" أمة تنتمي إلى الماضي ذهنيا، وتعيش في الحاضر ماديا". ويؤكد "الخميسي" على أن تنافس شديد، إن لم يكن صراعا، في الوطن العربي بشكل عام بين ثقافة عربية إسلامية أصيلة، وثقافة غربية معاصرة لا نستطيع أن نسلخ أنفسنا عنها، أو نقاطعها، لأننا نعيش في رحابها في كثير من أوجه الحياة (14).

ويقول "**حرب**" في وصف الأزمة الثقافية والقيمية الحالية: " إننا نعيش في خصوصيتنا حتى البداوة، وننغمس في عالميتنا حتى الثمالة. إننا نستخدم الأدوات، ولكننا نرفض أحدث الأفكار والمناهج، ونتشبث بالأصول حتى العظم على صعيد الخطاب والكلام ، ولكننا نخرج عليها ونطبقها في الفعل والممارسة. إننا نستخدم أحدث الأسلحة لقتل بعضنا ، ولكننا نرفض ثمرات العقل الفلسفي، ونعتبر أن العلمانية والديمقراطية والليبرالية أفكار مستوردة وممارسة نحن عرب أو مسلمون في ما يتصل بالمقدسات والمحرمات ؟ ولأننا غربيون في ما يتعلق باستيراد الأدوات والسلع والصور والمتع التي توفرها أجهزة الفيديو والأفلام، أي في كل ما يتصل بمادة الحياة وأسباب الحضارة " (15).

كما تلعب وسائل الإعلام ، كمؤسسة هامة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، دورا بالغ الأهمية في تكوين الاتجاهات وصياغة القيم الاجتماعية وقولبة الشخصية والسلوك لدى الشباب عموما، بل تغييرها في أحيان كثيرة، حيث أن معظم علماء الاجتماع المعاصرين يتفقون على أن ثورة تكنولوجيا عصر المعلومات والعولمة قد غيرتا السلوكيات والقيم الاجتماعية للبشر، إن لم تكن قلبتها رأسا على عقب، ولا يمكن لأحد أن يتنبأ باتجاه تطور الأوضاع الحالية ، فكل تطور يحمل داخله نقيضه(16).

لقد تباينت الصياغات والمفاهيم التي تبناها علماء الاعلام والاتصال لتوصيف ظاهرة الاعلام العولمي في ظل التحولات الكونية الاقتصادية والسياسية والثقافية ،التي اكتسحت العالم في ظل التحول الرأسمالي العالمي الذي كرس هيمنة دول المركز وعظم دور الشركات متعددة الجنسية كآليات فعالة في استثمار الآثار الحاسمة، التي أحدثتها الثورة التكنولوجية في الاتصال والمعلومات لصالح ايديولوجية السوق والمتحكمين فيها (17).

ويبرز في هذا الإطار تياران رئيسيان يعكسان الرؤية الفلسفية والتوجه الايديولوجي تجاه مواقع وأدوار ووظائف الاعلام وتتفاوت رؤاهم ما بين التركيز على الجوانب التكنولوجية ومداخل الليبرالية الجديدة وما بعد الحداثة، وينتمي أغلبهم إلى دول الشمال المتقدم تكنولوجيا ومن أبرزهم: **"هارفي" و"فوكوياما" و "أنطوني جيدنز"** و يركزون على الآثار الهائلة التي أحدثتها الثورة التكنولوجية في مجالي الاتصال والمعلومات، مما أسهم في ظهور الاعلام العولمي الذي ساعد على تكثيف الزمان والمكان والعلاقات الاجتماعية والثقافية على مستوى الكرة الارضية، مما ترتب عليه القفز فوق الحدود الثقافية والسياسية وتحجيم كل ما هو محلي وتوسيع نطاقه الجغرافي بل واضفاء صفة العالمية عليه اعتمادا على ما تبثه وسائل الاعلام من صور ورموز، فضلا عن توسيع فرص الاستفادة من التكنولوجيا الاتصالية والمعلوماتية لقطاعات ضخمة من جمهور المستهلكين (المتلقين) في ظل الدفعة الهائلة التي تلقتها التجارة العالمية وآلياتها الاقتصادية والمالية بفضل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .أما التيار الثاني ويضم أنصار المدرسة النقدية في دول الشمال أمثال: **"هربرت شيللر" و"نعوم شومسكي" و "ارمان ماتليارت "و "سيث هاملنك"** وبعض علماء الاتصال الذين ترجع أصولهم إلى دول الجنوب مثل: **"حميد مولانا "و "مجيد طهرانيان "** [18] .

ويعرف هؤلاء عولمة الاعلام بأنها تتويج للاحتكار الرأسمالي ممثلا في التكتلات الاعلامية الكونية التي تعتمد عليها الشركات المتعددة الجنسية والمؤسسات المالية الدولية والدول الصناعية الكبرى في خلق ثقافة كونية ذات طابع استهلاكي تستهدف تهميش وطمس الهويات الثقافية القومية من خلال تحويل المنتجات الثقافية إلى سلع تخضع لقوانين السوق ، ويتم ذلك من خلال آليات عديدة أبرزها وكالات الإعلان الدولية وبرامج المنوعات والمسلسلات التليفزيونية. وفي إطار الرؤى التي يتبناها علماء الاتصال من أنصار كل من التيار الوظيفي المنبثق من الفلسفة الوضعية المنطقية التي ظهرت و ازدهرت في ظل الرأسمالية الغربية وروافدها، وأنصار التيار النقدي المواجه للتيار الوظيفي والمنبثق من الفلسفة المادية الجدلية يبرز الاستقطاب الحاد بين هذين التيارين إذ يعكس كل منهما الخلفيات الفلسفية والثقافية والقوى الاجتماعية والمصالح الاقتصادية التي تنتمي إليها كلا التيارين، وهناك تيار ثالث يتبناه أنصار التبعية كل من شمال وجنوب العالم [19] .

ويرى أن تزامن حدود الثورة العلمية التكنولوجية في المعلومات والاتصالات، حيث أصبح العلم والمعلومات عنصرا أساسيا عن عناصر الإنتاج تزامن هذا مع بلوغ الرأسمالية مرحلة التحول من

الصناعة إلى الرأسمالية المالية الأمر الذي حتم ضرورة استثمار منجزات الثورة التكنولوجية في مجال الاتصال والمعلومات لصالح المرحلة الراهنة من مراحل التطور الرأسمالي . ومن هنا برزت المواقع والأدوار الجديدة للإعلام في ظل التحول الراهن للنظام الرأسمالي، حيث حددت الاندماج والتكامل والتساند وضخ دماء جديدة في شرايين الرأسمالية العالمية من خلال الثلاثي التكنولوجي المتمثل في الأقمار الصناعية (الفضائيات) وشبكات المعلومات الدولية والاتصالات السلكية واللاسلكية [20].

وجدير بالذكر أن الشباب هم أكثر فئات المجتمع تأثرا بنتائج التغيرات الاجتماعية السريعة، خصوصا من حيث العلاقة بين الأجيال المختلفة، فهي عادة ما تكمن وراء الصراعات بين جيل الشباب من جهة وجيل الكبار من جهة أخرى، إذ أن الأخير غالبا ما ينزع إلى المحافظة على الأوضاع القائمة، ومن ثم يرفض ويعارض كل ما هو جديد، في حين يشجع الشباب النتائج المصاحبة للتغيرات الاجتماعية، وربما تفسر لنا هذه الصراعات أيضا ما يعانيه شباب العصر من مشكلات شخصها الكبار على أنها تعني الانحراف ، أو الاغتراب أو الرفض [21].

كما يخلق التطور الحضاري واقعا انسانيا جديدا من حيث إدراك الإنسان ، أي من حيث صورة الواقع لدى الإنسان بالمجتمع ومجال التعامل الاجتماعي مع هذا الواقع ، ويخلق فكرا جديدا ولغة جديدة وعلاقات عمل مغايرة تقتضي بنية اجتماعية جديدة، هنا يكون الإنسان إزاء واقع جديد من حيث التقنية (العلم التطبيقي) و العلم النظري والإمكانات المتاحة، ويخلق أيضا توترات جديدة حيث الإنسان – المجتمع عملية اتصال وانفصال في سيرورة وصيرورة تاريخيتين تحملان قيما وفكرا وتراثا، وهو توتر بين إطار (معرفي – قيمي) ملازم أو وليد الحدث التطوري الجديد، وفي صيرورته وتفاعله الاجتماعي وبين إطار معرفي – قيمي استقر حينا في اذهان وافعال الإنسان – المجتمع ، فكان إطارا قياسيا نسميه تقليدا أو تراثا، ولهذا يثير الإطار المعرفي – القيمي وليد التطور الحضاري العديد من المشكلات المتباينة حدة ونطاقا [22] .

الخاتمة:

يعيش المجتمع العربي عموما حالة من عدم الاستقرار الثقافي نتيجة تأثر أفراد هذا المجتمع خاصة فئة الشباب بالغزو الثقافي الذي رافق ظاهرة العولمة ، وكان من نتيجة ذلك ظهور حالة التناقض والازدواجية في كافة مناحي الحياة الاجتماعية، في عصر يتسم بالتقّدم التكنولوجي والانفجار المعرفي والانفتاح الثقافي، وهذا ما يستوجب من المؤّسسات الاجتماعية بصفة عامة و مراكز الأبحاث متابعة هذا التطور ودراسة أثره على السلوك والقيم من أجل الوصول إلى حلول تخفف من تأثير هذه التغيرات المتسارعة على الهوية الثقافية للشباب العربي، مع مساعدته على الاندماج في المجتمع .

❖ **هوامش البحث:**

(1) أنتوني غدنز (2005) **علم الاجتماع** ، الطبعة الأولى ، ترجمة ، فايز الصياغ ، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية ، ص. 90.

(2) المرجع السابق: ص .ص**90-91**

(3) المرجع السابق: ص. ص **90-91**

(4) بوجمعة رضوان(2008) **التكنولوجيا الحديثة للاتصال وعولمة الثقافة**، مجلة فكر ومجتمع، العدد الأول، يناير، الجزائر: طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، ص.18

(5) على عقلة عرسان(2005) **الهوية العربية وأبعاد الاستهداف، في النهوض العربي ومواكبة العصر**، مراجعة وتقديم: صلاح جرار، الأردن: مؤسسة عبد الحميد شومان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ص.128

(6) المرجع السابق ، ص .129

(7) عواطف عبد الرحمن (2006) **الاعلام والعولمة البديلة**، مصر: دار العربي للنشر والتوزيع، ص.17 .

(8) رابح كعباش(2010) **تأثير العولمة في القيم في** العولمة والهوية الثقافية، إشراف: فضيل دليو ، الجزائر:مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة، ص.81.

(9) المرجع السابق، ص. ص81-82.

(10) المرجع السابق، ص .82.

(11) زوبير زرزايحي (2010) **العولمة الاعلامية والهوية الثقافية في الجزائر**، في العولمة والهوية الثقافية، اشراف فضيل دليو، الجزائر:مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة، ص. ص 256-257.

(12) ماجد الزيود (2006) **الشباب والقيم في عالم متغير** ، الطبعة الأولى، الأردن: دار الشروق، ص.101.

(13) المرجع السابق ، ص .106.

(14) المرجع السابق، ص. ص 106-107.

(15) المرجع السابق، ص107-108.

(16) المرجع السابق ،ص.108.

(17) عواطف عبد الرحمن: مرجع سبق ذكره، ص.23 .

(18) المرجع السابق: ص .ص23-24 .

(19) المرجع السابق ،ص .ص24-25 .

(20) المرجع السابق ،ص.25.

(21) محمد علي محمد،(د.ت.ن)، **الشباب العربي والتغير الاجتماعي**، لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص. ص59- 60.

(22) شوقي جلال(2007) **العولمة الهوية والمسار- رؤية عربية**، مصر: الدار المصرية اللبنانية، ص ص 88-89.